الأمانة العامة
أمانة شؤون مجلس الجامعة

ج01-161/01(03/24)/04-خ(12691)

كلمة

سعادة السفير الحسين سيدي عبدالله الديه -

المندوب الدائم للجمهورية الإسلامية الموريتانية

رئاسة الدورة العادية (161)

في الجلسة الافتتاحية

لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى المندوبين الدائمين

في دورته العادية (161)

القاهرة:

الاثنين والثلاثاء 4 و5 مارس/ آذار 2024

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

سعادة الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية؛
أصحاب السعادة المندوبون؛
السيدات والسادة الحضور الكريم؛

يسعدني في البداية أن أعبر لكم عن اعتزازي وسروري بترؤس بلادي للدورة (161) لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى المندوبين، وإنه ليحدونا جميعا الرغبة الملحة في هذه الظرفية الحساسة، بمضاعفة الجهود والسعي الدؤوب لإنجاح ورشة عمل جماعية في إطار بيتنا العربي لخدمة المصالح العليا المشتركة لدولنا وشعوبنا العربية، أملا في أن تتكلل أعمالنا بالنجاح والتوفيق.

وبهذه المناسبة، فإنني أتقدم بالتهنئة وجزيل الشكر إلى أخي صاحب السعادة محمد آيت وعلي، المندوب الدائم للمملكة المغربية الشقيقة على ما بذلته المغرب من جهود مقدرة ساهمت في إنجاح دورتنا السابقة.

كما يطيب لي أن أتقدم بالتهنئة وجزيل الشكر للأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وعلى رأسها معالي الأمين العام السيد أحمد أبو الغيط على التحضير الجيد لهذه الدورة، وعلى الأداء المميز لكافة طواقمها على جميع المستويات.

أصحـــــاب السعـــــادة؛
السيـــــدات والســـــادة؛

لايزال الوضع في غزة يفرض نفسه بقوة على أجندة اجتماعاتنا في جامعة الدول العربية، وفي الوقت ذاته لايزال العدوان الإسرائيلي مستمرا بنفس وتيرة القتل العشوائي للمدنيين العزل من الأطفال والنساء وكبار السن، وارتكاب المجازر البشعة، وليست مجزرة دوار النابلسي بشمال قطاع غزة ببعيدة عن الأذهان، ولا تزال آلة التدمير الممنهج والتهجير القسري سادرة في

ممارسة البطش والحصار على أهالينا في الأراضي الفلسطينية المحتلة، في حملة إبادة منافية لكل القيم والشرائع الكونية. يحدث ذلك على مرأى ومسمع من العالم والمجتمع الدولي بأسره دون أن يحرك ساكنا لوقف جرائم الإبادة ضد شعبنا الصامد في غزة.

إننا إذ نستشعر الخطر الذي ينذر بعواقب وخيمة على المنطقة بأسرها، أمنيا واجتماعيا وسياسيا، جراء صمت العالم تجاه جرائم الكيان الإسرائيلي الذي يرى في هذا الصمت ضوءا أخضر للتصعيد والتمادي في الغَيِّ والعَمَهِ والطغيان، والتطاول بجبروت ووحشية لا عهد للعالم بهما، على الأطفال الجوعى والنساء الثكالى والشيوخ والمرضى والمعوزين، دون الخوف من أي حسيب أو رقيب؛ لمدعوون بحكم واجب الأخوة في الدم والإنسانية، وبحكم الدين والتاريخ والجغرافيا، إلى مضاعفة الجهود وتوحيدها لوضع المجتمع الدولي أمام مسؤولياته الأخلاقية والقانونية، من أجل توفير الحماية للشعب الفلسطيني، وإعادة المهجرين إلى بيوتهم، والزام إسرائيل بالكف عن جرائمها تجاه الشعب الفلسطيني، ووقف عدوانها الظالم على قطاع غزة وفك الحصار عنه، وفتح المجال أمام حل سياسي مستديم يضمن للشعب الفلسطيني كافة حقوقه المشروعة، وفي مقدمتها إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من يونيو 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.

وعلى نحو عاجل لا يحتمل الانتظار، فإن المجتمع الدولي مطالب بالتصدي لحالة المجاعة، التي بدأت تفتك بالشيوخ والأطفال، ونقص الماء والدواء الذي بات ينذر بانتشار الأوبئة بين الفلسطينيين، لإنقاذ ما أمكن إنقاذه من الأرواح، والتخفيف من آلام الجراح ومرارة الجوع والعطش، والحد من خطر الموت عن أولئك الذين يئنون تحت سياط البرد والمطر والحصار والرصاص، لا يملكون حيلةً ولا يهتدون سبيلا للنجاة بحياتهم أو حماية ذويهم.

وبرغم كل هذا الأسى فلا بد من كلمة احترام وتقدير في حق الشعب الفلسطيني الأبي، الذي لا يزال يضرب مثالا فريدا في الصمود والتمسك بحقه في الإقامة على أرضه وبناء دولته المستقلة. وهنا لا يسعني إلا أن أردد الأبيات الآتية للشاعر

الموريتاني أحمد عبد القادر من قصيدته المعلقة على جدران السفارة الفلسطينية بنواكشوط:

في الجماهير تكمن المعجزات *** ومن الظلم تولد الحرياتُ
جرحتنا مخالبُ الدهر يومًا *** وتلاقَى على رُبانا الغزاةُ
نحن شعب قد صَلَّبتْه المَآسِي *** صَهَرتْه الآلامُ والنكباتُ
نَسكن النارَ لا نُبالي لَظاها *** زادُنا العزمُ والإبا والثباتُ
نَتلقَّى الشهيدَ عِزًّا ونَصْرًا *** والضحايا تَوديعُهم حفلاتُ
ونُغَنِّي للموت بل ونراه *** في سبيل الحياة هو الحياةُ
ونُغَنِّي، حتى الجراح تُغَنِّي: *** في الجماهير تكمن المعجزاتُ

السيـــــدات والســـــــادة؛

تدركون بلا شك، جملة التحديات الإقليمية والدولية، التي تمر بها منطقتنا، وما يتطلبه ذلك من جهد مضاعف لوضع آراء وتصورات تصب في خدمة مصالحنا العربية المشتركة، وأرجو من العلي القدير، أن تسهم رئاستنا لهذه الدورة في وضع لبنة أخرى في بناء الصرح العربي الموحد، وأن تشكل خطوة تنضاف إلى ما تم من قبل على أيدي الإخوة والأشقاء من جهود معتبرة ومقدرة في هذا المجال.

ومن هذا المنطلق نؤكد استعدادنا للتعاطي بإيجابية مع كل الموضوعات المطروحة للنقاش، خدمة لمسيرة العمل العربي المشترك، والتعاون عن كثب مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وبالتنسيق مع زملائي المندوبين الدائمين دون استثناء، من أجل متابعة ما تحقق من إنجازات، بهدف تطوير آليات العمل العربي المشترك، بما ينسجم مع توجيهات قادتنا بضرورة العمل على تعزيز أواصر الأخوة والتعاون بين بلداننا، وتحقيق تطلعات شعوبنا العربية التي تستحق العيش في رفاه وأمن وسعادة.

ويأتي على رأس هذه الموضوعات التي ينبغي أن تأخذ حيزا كبيرا من نقاشاتنا في إطار البنود المدرجة على جدول أعمال هذه الدورة، التحضير الجيد للدورة 33 للقمة العربية في البحرين، و

الدورة الخامسة للقمة العربية التنموية الاقتصادية والاجتماعية في نواكشوط، دون أن نغفل الجانب في المراحل اللاحقة، عن العمل على تنشيط وتفعيل اللجنة مفتوحة العضوية المعنية بملف إصلاح وتطوير أجهزة الجامعة العربية، وفرق العمل الأربعة التابعة لها، سعيا إلى تقديم مقترحات توافقية، تساعد في تحديث آلية عمل منظومتنا وتطوير أجهزتها لتلبي تطلعاتنا نحو مزيد من التنسيق والتشاور من أجل إنجاح الشراكة العربية، والرقي بجامعتنا حتى تصبح قوة قادرة على التعبير عن إرادتنا الجمعية ككتلة وازنة على المستوى الدولي.

وفي الأخير نؤكد حرصنا على تعزيز علاقاتنا مع كل الأطراف بما يخدم المصالح العليا المشتركة، ونجدد الدعوة إلى اتخاذ قرارات واقعية من شأنها الحفاظ على وحدة الصف العربي، وضمان الأمن والاستقرار ومواصلة مسيرة التنمية والتقدم في مختلف أنحاء وطننا العربي.

أشكـــــــركم

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.